ربيع ثورة

مجلة أسبوعية تصدر من جنوب دمشق المحاصر-العدد الحادي والأربعون

ملاحظة: الآراء الموجودة داخل المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي التجمع بل تعبر عن رأي كاتبها.

نشرة إخبارية

قوات الأسد تفصل نارياً بين مدينتي المعضمية وداريا وتنظيم الدولة يسلم تلالاً بالقلمون لتأمين انسحاب عناصره للرقة

- قصفت قوات الأسد يوم الخميس الأحياء السكنية في مدينة دوما بستة صواريخ عنقودية، واستهدف القصف الأسواق والمدارس والأبنية السكنية وسط المدينة، ما أسفر عن ارتقاء شهيدة ووقوع عدد من الجرحى في صفوف المدنيين.

- تصدى ثوار "غرفة عمليات المرج المشتركة" مساء الأربعاء، لمحاولة اقتحام من قبل قوات الأسد على جبهة "الفضائية" وكازية مرج السلطان بمنطقة المرج، وتمكن الثوار من إعطاب عربة شيلكا لقوات الأسد، وفي سياق متصل ارتقى طفلٌ وأُصيب عشرات المدنيين جرَّاء عدة غارات جوية استهدفت المنطقة.

- دارت يوم الأربعاء اشتباكاتٌ عنيفة بين الثوار من جهة وقوات الأسد والميليشيات الموالية له من جهة ثانية على محور الجبهة الجنوبية من مدينة معضمية الشام.

- أعلن المجلس المحلي لمدينة داريا يوم الثلاثاء عبر صفحته الرسميَّة على الفيسبوك عن تمكن قوات الأسد والمليشيات الموالية لها يوم أمس من الفصل الناري التام بين مدينتي داريا و معضمية الشام، وذلك بعد أكثر من شهرين من الضغط العسكري العنيف والمستمر على المنطقة الفاصلة بين المدينتين لتدخل مدينة داريا مرحلةً جديدة بالغة الصعوبة من الحصار حسب تعبير المجلس المحلي في المدينة، فيما استهدفت قوات الأسد مدينة داريا يوم الأربعاء بـ 24 برميلاً متفجراً ألقاها الطيران المروحي على المدينة، وتناوب على القصف أربع مروحيات في محاولةٍ لتدمير ما تبقى من منازل سكنية ولكشف الطرق الفرعية لقناصات قوات الأسد داخل المدينة.

- دارت يوم الأربعاء في منطقة القلمون اشتباكات بين جبهة النصرة وتنظيم "الدولة" دون معرفة حجم الخسائر التي تكبدها الطرفان، وذكرت مصادر أن جبهة النصرة باغتت تنظيم "الدولة" بهجوم عنيف على خلفية ورود معلوماتٍ تفيد بتسليم التنظيم لعددٍ من التلال في المنطقة إلى قوات الأسد وميليشيا حزب الله اللبناني مقابل تأمين طريقٍ لعناصره للانتقال إلى محافظة الرقة.

خواطر

سأخون..

سأخون خيانتكم دون تردُّدٍ يا من بعتم الغالي بلا ثمن، واشتريتم الرخيص بأغلى الأثمان.

سأخون أولئك الذين باعوا أرضنا ونهبوا بلدنا وهجَّروا أهلنا وقتلوا أخوتنا واعتقلوا أولادنا واستحلوا دمائنا.

سأخون أولئك الذين يعشقون العبودية للأسد ويقدِّسون البسطار العسكري، أولئك الذين ساندوا الباطل، ووقفوا في وجه الحقِّ من أجل منصبٍ زائلٍ أو حفنةٍ قليلة من المال أو ربما دونما ثمن.

سأخون كلَّ من غدر بالثُّوار والنَّاس البسطاء وجعل خنجره الأسود في ظهورهم بعد أن قال: إني معكم مقاتل، وأصبح ضدَّ الثوار يقاتل.

سأخون أولئك الذين نسوا دماء الشهداء الراحلين وآهات الجرحى المصابين ومأساة الناس المحاصرين ومعاناة المعتقلين في سجون الأسد.

سأخون أولئك الناس الذين عادوا إلى حلِّ الكلمات المتقاطعة ومتابعة المباريات الرياضية وتمثيليات السهرة، وركنوا إلى الدنيا وملذاتها، وتركوا سلاحهم وخنادقهم، وهم يعلمون أنَّ البنادق الأسدية مصوبةٌ إلى أرضهم، وأنها إن تمكنت لن تستثني منهم أحداً.

سأخون من تاجر بدماءِ الفقراء وسرق قوت المساكين وكان سبباً في زيادة معانتهم.

سأخون الذين اقتسموا معنا حريةً اشتريناها بدماء شهدائنا الغالية، وباعوها رخيصةً إلى النظام من غير ثمن، سأخون من تغدى مع الثوار وتعشى مع الأسد، سأخون الخيانة في ضميركم الأسود.

سأخون أولئك الذين نصَّبوا أنفسهم على النَّاس وعلى الثورة قادةً، وأعلنوا ألَّا شروط لهم على تحقيق وحدة الفصائل العسكرية المقاتلة باستثناء شرطٍ وحيدٍ هو أنهم لا يريدون التوحد.

سأخون من خان اللَّه وخان الثورة.

وسنبقى أوفياء للثورة، صامدين على الحق بقلوبنا وآرائنا ومواقفنا وأفعالنا، متمسكين به بكلِّ ما أوتينا من قوة، حاشدين لحمايته والمحافظة عليه كلَّ القدرات والطاقات والعقول والإمكانيات، ضاربين بيدٍ من حديدٍ على من يعتدي عليه مهما كان الثمن غالياً، ولن نتخلى عنه ولو اجتمع العالم كله ليقنعنا بعكس ذلك.

فن الواقع

على أعتاب جنيف 3.. هل جبهة النصرة هي السبب في تأجيل انسحاب داعش؟!

أجَّل نظام الأسد عملية إخراج تنظيم داعش من جنوب دمشق باتجاه مناطق سيطرته في الشمال الشرقي من سوريا، دون إيضاح الأسباب، لا من طرف النظام ولا التنظيم، وأكَّد مصدرٌ مطَّلعٌ أنَّ التأجيل لسببين: الأول يرتبط بمسار المفاوضات القادمة في جنيف، وعَزْمِ النِّظام استغلال ورقة "انسحاب تنظيم داعش" ليُظهِر نفسه أمام العالم على أنَّه قادرٌ وبشكل سلميٍّ على حلِّ أعقد وأصعب مشكلةٍ حتى ولو كانت مع تنظيمٍ إرهابي،

والسبب الثاني يتعلّق بصورة النِّظام أمام مؤيديه فيما لو أخرَج التنظيم من جنوب دمشق دون أيِّ طلقةٍ في الوقت الذي قَتَلَ التنظيم العشرات من عناصر النظام في معارك دير الزور خلال الأيام الماضية.

إلَّا أنَّ هناك أسباباً قد تكون أكثر واقعية من هذين السببين، وهي تتردَّد بين الناس وتُناقش لأنها تظهر كسيناريو متوقع، ومنها ذلك الذي يقول أنَّ النظام أعطى مهلةً لتنظيم داعش لابتلاع جبهة النصرة في مخيم اليرموك والقدم ولاستكمال حلقةٍ جديدةٍ من مسلسل إنهاك وإضعاف الجنوب الدمشقي وتفتيته داخلياً وتسهيل عملية التهامه من قبل نظام الأسد فيما بعد.

فمصير مخيم اليرموك فيما لو انسحب تنظيم داعش قبل إنهاء جبهة النصرة ليس مصيراً واضحاً ومحدَّداً، بل على ما يبدو أنَّ المخيم سيشهد صراعاً بين أطرافٍ عدَّة دون أن يتحقق نصرٌ قطعيٌّ للنظام فيه، بل لربَّما يكون هو الخاسر، فهل سنشهد مع الوقت معركةً قد تقصر وقد تطول في مخيم اليرموك بين تنظيم داعش وجبهة النصرة المخترقة أصلاً وكثيراً من التنظيم؟!،

أم أنَّ تأجيل انسحاب داعش كان بصفقةٍ لإنهاك المناطق المجاورة لسيطرته الجغرافية كبلدة يلدا ؟!.

احتمالاتٌ كثيرةٌ تحوم حول تأجيل انسحاب داعش من جنوب دمشق في الوقت الذي تخوض فيه المعارضة السورية متمثِّلةً بهيئة المفاوضات العليا معركةً دبلوماسية صعبةً قبيل الدخول فيما يُسمَّى "عملية السلام السورية"، تلك العملية التي تحاول الدول الكبرى إجبار هيئة المفاوضات عليها دون تطبيق "حقوق/شروط" حسن النوايا كفك الحصار ووقف القصف وإطلاق المعتقلين، الدولُ نفسها التي تغضُّ الطرف عن نظامٍ يمنع دخول رغيف الخبز إلى معضمية الشام ومضايا والزبداني وغيرهم، إلَّا أنه يفتح الباب واسعاً أمام حركة إرهابيي تنظيم داعش من محيط العاصمة إلى الرَّقة السوريَّة.

هذا ديننا

تنظيم داعش ومعاملة الناس بأخلاقٍ حسنة

يقول عناصر تنظيم داعش ومؤيدوه: (إن تنظيم الدولة يعامل عامة الناس بطريقة حسنة، فغالبية الناس تخضع لهم ولا تخالفهم وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على صدق التنظيم وصلاحه).

نعم قد يعامل التنظيم النّاس الذين لا يحملون أيَّ مشروعٍ منافسٍ له، معاملة عادية ما داموا خاضعين لحكمِه وغير معارضين لتصرفاته ومنهجه، وهكذا كان حال النّاس أيامَ النّظام؛ لا يتعرَّض لهم بمضايقةٍ أو مساءلةٍ ما داموا خاضعين له، حتى قال البعض منتقدًا الثورة وما سبّبته من متاعب:(كنا عايشين).

والسببُ في خضوع غالبية النّاس لهم، وعدم مخالفتهم هو الخوف منهم واتّقاءُ شرِّهم، وليس رغبةً بهم أو رضًا عنهم وعن منهجهم، كما هو تمامًا حالُ النّاسِ في الخضوع للطغاة خشيةً مِن بطشهم، ولا يدلُّ هذا الخضوع على صحَّة منهج هؤلاء الطُّغاة أو سلامة تصرفاتهم أو حُسن أخلاقهم، وليس في ذلك مدحٌ لهم أو ثناءٌ عليهم، قال رسول الله ﷺ:

(إنّ مِن شرِّ النّاسِ منزلةً يوم القيامةِ مَن تركه النّاسُ اتّقاءَ شرّه).

وليس أدلَّ على خوفِ النّاس مِن تلك الأعداد الغفيرة مِن اللاجئين الخارجين مِن مناطق سيطرة التنظيم، أو التي في طريقها للسّقوط بيد التنظيم؛ هربًا مِن جحيم سيطرته، وقد اعترف أبو بكر البغدادي بهذا في كلمة "انفروا خفافًا وثقالاً"، فقال: «وإنما يحزننا ويحزُّ في نفوسنا أن نرى بعض نساء السنة وأطفالهم وعوائلهم يلتجئون إلى مناطق سيطرة الروافض وملحدي الأكراد).

ولقد قام الدليل على سوء معاملة عناصر التنظيم وإظهار التَّكبر منهم على النَّاس، وازدراؤهم، وإظهار جهلهم والسُّخرية بهم، وغير ذلك مِن التصرفات التي تدلُّ على سوءِ خلق قادتهم وأفرادِهم، بل وقع مِن أفراد هذا التَّنظيم ما هو أشدُّ مِن ذلك وأفظع: مِن اعتقالات وتعذيب وتنكيلٍ وقتلٍ لكلِّ مَن طالته أيديهم مِن المجاهدين والثُّوار بتهمٍ متعدِّدةٍ ومتنوعة مدارُها على التّخوين والحكم بالردَّة، حتى وصل عددُ مَن قُتل على أيديهم قرابةَ خمسة عشرَ ألف شخص على أقل تقديرٍ بين مجاهدٍ ومِن عامة الناس، فماذا يجدي التَّعامل مع عموم النَّاس بالحسنى على فرض وقوعه إذا كانوا يعاملون خيرة النَّاس مِن المجاهدين والدعاة بالتَّكفير والقتل؟!

وعلى فرض حُسن أخلاقهم ومعاملتهم مع الناس فهذا ليس دليلاً على صحّة المنهج: ففي الكفار مَن هو حَسَنُ الخلق وحسن المعاملة، بل إنَّ الدول الغربية أصبحت محلَّ لجوءِ كثيرٍ مِن المسلمين؛ لِما يجدونه فيها مِن حسن معاملةٍ وعدالة يفتقدونها في كثيرٍ مِن البلاد الإسلامية الرَّازحة تحت الطغيان.